

أقوال أبي مجلز في التفسير من سورة التوبة الى سورة يوسف جمعاً ودراسة

عبدالجواد سالم عثمان

شيماء عبدالكريم شعبان مدالله

كلية التربية الأساسية / قسم التربية الإسلامية

(قدم للنشر في ٧/٧/٢٠٢١ قبل للنشر في ٨/٨/٢٠٢١)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الكائنات والمرسلين ، المبعوث بالهدى ورحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين الذين نصبوا أنفسهم للدفاع عن هبة الدين حتى رفع الله بهم مناره وأعلى كلمته وجعله دينه المرضي وطريقه المستقيم أما بعد :

فإن كتاب الله هو الكتاب المبين، الفارق بين الهدى والضلال، والغي والرشد، لا تنفى عجائبه، ولا تنقض آياته، ولا تتناقض دلالاته ، فهو نور البصائر، وشفاء الصدور، وحياة القلوب، أهله أهل الله وخاصته، نالوا الخيرية في الدنيا والآخرة وقد شهد لهم في قوله صلى الله عليه وسلم : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (١)

من الشخصيات البارزة في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية في عهد التابعين الأوائل هو أبو مجلز لاحق بن حميد الذي تتلمذ على يد كبار الصحابة وتتلذذ على يده العديد من أهل العلم وكان له دور بارز في نشر العلوم التي كانت منهلاً للعلماء وطلاب العلم وكانت له مكانة مميزة بين أقرانه في عصره وتعد أقوال أبي مجلز في تفسير القرآن من الأقوال المهمة ومايؤيد قولنا هذا هو إهتمام العلماء بنقل هذه الأقوال في كتبهم .

خطة البحث : المبحث الأول : أقوال أبي مجلز في سورتي التوبة ويونس جمعاً ودراسة وينقسم الى مطلبين : المطلب الأول : أقوال أبي مجلز في سورة التوبة جمعاً ودراسة - المطلب الثاني : أقوال أبي مجلز في سورة يونس جمعاً ودراسة. المبحث الثاني وينقسم الى مطلبين : المطلب الأول : أقوال أبي مجلز في سورة هود جمعاً ودراسة. المطلب الثاني : أقوال أبو مجلز في سورة يوسف جمعاً ودراسة.

(١) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، (ت: ٢٥٦هـ) ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت ، د.ط، د.ت، ١٣٣/٥ (٥٠٢٧).



Abu Mujallaz's sayings in interpretation from Surat Al-Tawbah to Surat Yusuf, a collection and study

**Shaima Abdul Karim Shaaban
Madallah**

Abdul Jawad Salem Othman

College of Basic Education/Department of Islamic Education

Introduction

All praise is due to Allah, the Lord of all the worlds, and peace and blessings be upon the most noble of all creation and messengers, our master Muhammad, and upon His family and pure companions who dedicated themselves to defending the dignity of the religion until Allah raised their status, elevated their words, and made their religion and path straight .

The Quran is the clear book, the differentiator between guidance and misguidance, between right and wrong. Its wonders never cease, its verses never end, and its indications never contradict. It is the light for insight, the cure for hearts, and the life of souls. Its people are the people of Allah and His chosen ones, who have attained goodness in this world and the Hereafter. The Prophet Muhammad, peace be upon him, testified to them by saying, "The best among you are those who learn the Quran and teach it ".

One of the prominent figures in the service of the Quran and the Sunnah during the era of the early successors (Tabi'un) was Abu Majlaz Lahiq ibn Hameed. He studied under the senior companions and taught many scholars. He played a prominent role in spreading knowledge, which became a source of learning for scholars and students of knowledge. He had a distinguished position among his peers in his era, and his statements in the interpretation of the Quran are considered important. This is supported by the scholars' interest in transmitting his statements in their books.

Research Plan :

First Topic: The statements of Abu Majlaz in Surahs At-Tawbah and Yunus, collected and studied, divided into two parts :

- The first part: The statements of Abu Majlaz in Surah At-Tawbah, collected and studied .
- The second part: The statements of Abu Majlaz in Surah Yunus, collected and studied .

Second Topic :

- The first part: The statements of Abu Majlaz in Surah Hud, collected and studied .
- The second part: The statements of Abu Majlaz in Surah Yusuf, collected and studied.

التمهيد

إن علم التفسير هو أحد العلوم المتعمقة التي تهدف الى تفهيم الناس معنى كلام الله المنزل ليعملوا به ويتقوا الله ، لذلك كان الصحابة والتابعين هم أمهر الناس في تعليم القرآن وتفسيره بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد التابعين فقد ازداد عدد المفسرين بصورة كبيرة عن عهد الخلفاء الراشدين حيث تفرق الصحابة ولم يستقروا في بلد واحد بل نأى الكثير منهم عن المدينة مشرق النور ومبعث الهداية حتى استقر بهم النوى موزعين في البلاد شرقا وغربا فتحلق حولهم كبار التابعين يتلقون أقوالهم ويقتبسون العلم عنهم وينقلونه لمن بعدهم فانتسج الخلفاء في معاني القرآن بسبب بعدهم عن عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت حاجة الناس الى التفسير في هذا العصر أشد مما كانت عليه في أي عصر مضى، وقد وجد التابعون انفسهم ملزمين بتفسير اكثر ما يمكن تفسيره من القرآن الكريم، وتمركز المفسرين التابعين في ثلاث أماكن هم المدينة المنورة، مكة المكرمة، والعراق وقد اشتهر بالتفسير كثيرون، ومنهم ابو مجلز لاحق بن حميد(رحمه الله)

اشتهر أبو مجلز بكنيته لا بإسمه من صفاته الخلقية (رحمه الله) كان قصير القامة ، أعور العين ، أبيض الرأس واللحية ، هذا مارواه ابن جويرية ^(١) من صفاته الخلقية كان شجاعاً جريئاً في الحق وكان عابدا زاهدا قواما الليل يؤم الناس في خراسان في رمضان ويحتم في سبع (٢) ، بقيت سيرته العلمية مجهولة بسبب قلة ما كتب عنه ، إلا بالنز اليسير عن حياته تناقلتها كتب التراجم أو ذكرت عرضاً في ترجمة شيوخه أو تلاميذه الذين تلقوا العلم عنه ، تناقلت كتب التفسير اقوال ابو مجلز في تفسير القرآن ، لم نعثر عليها في مؤلف له ، وإنما وجدناها مبثوثة في كتب التفسير مثل تفسير (زاد المسير) للجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الذي جمع معظمها وتفسير الطبري (ت: ٣١٠هـ) وتفسير ابن ابي حاتم (ت: ٢٧٧هـ) وغيرهم وقد فسر أبو مجلز (رحمه الله) القرآن بالتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي .

(١) تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسين هبة الله المعروف بابن عساكر ، ت ٥٧١هـ ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، د، ط، ١١٥هـ - ١٩٩٥م ، ٢٧/١٤ .

(٢) معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: ٢٦١هـ) المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستاني ، مكتبة الدار - السعودية ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ٥١٨/٥ .

المبحث الأول

المطلب الأول

أقوال أبو مجلز في سورة التوبة جمعاً ودراسة

(١) قال تعالى : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ (١) .

قال أبو مجلز : (إل) قول جبريل ميكائيل إسرافيل كأنه يقول حين يضيف " جبر " ، و " ميكا " ، و " إسراف " ، إلى " إيل " ، يقول عبد الله (٢) .

الدراسة: فسر ابو مجلز (رحمه الله) الإل بأنه اسم الله بينما اختلف أهل العلم في حقيقة المراد بالإل في الآية الكريمة إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول : (الإل) هو الله ومنه قول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لوفد بني حنيفة حين سأهم عما كان مسيلمة يقول، فأخبروه، فقال لهم: ويحكم أين ذهب بكم والله، إن هذا الكلام ما خرج من إل ولا بر. يعني من إل: من الله (٣) وقاله مجاهد في قوله سبحانه: (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً) (التوبة: ١٠) ويعني الله عز وجل. ومنه (جبر إل) في قراءة من قرأه بالتشديد(٤) وقال سعيد بن جبير: الإل هو الله تعالى (٥) وقال أبو مجلز ومجاهد في سائر الروايات: الإل هو الله (عز وجل) ثم قال: والدليل على هذا التأويل قراءة عكرمة: لا يرقبوا في مؤمن أياً بالياء يعني الله (عز وجل) (٦) وقال قتادة " الإل " : الله (١) .

(١) سورة التوبة: ١٠ .

(٢) تفسير القرآن العظيم: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي محمد سلامة ، ط ٢ ، دار طيبة ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م . ٢ / ٧ .

(٣) جامع البيان عن تأويل أي القرآن: محمد بن جرير الطبري ، (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : د. عبدالله عبدالمحسن التركي ، ط ١ ، دار الفكر ، ١٣٩٥هـ ، ٢٩٨ / ٢ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، لبنان، ٦٥ / ٤ .

(٥) بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي ، (ت ٣٧٥هـ) ، تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادل احمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣ لبنان ، ط ٣ ، ٨٧ / ١ .

(٦) الكشف والبيان : ابواسحاق محمد بن احمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري ، (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق : الإمام ابو محمد بن عاشور ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ١٦٠ / ١ .

القول الثاني : (الإل) هو القربة القربة والحلف، وحذف الفعل في قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُف

﴿التوبة : ٨﴾ للعلم به بما تقدم، أي: كيف يكون لهم عهد والحال إنهم إن يظهروا عليكم

الخ يقول تعالى في استبعاد العهد من المشركين والوفاء به: كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله؟ مع شدة حقدهم وعداوتهم للرسول

وللمسلمين، مع ما تقدم لهم من النقض والخيانة فيه^(٢).. قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عزوجل: **إِلَّا وَلَا ذِمَّة**^(٣). قال: الال: القربة والذمة

والعهد^(٤) وفي حديث كعب بن عجرة قال: سألتنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة

عليكم أهل البيت؟.. قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد»^(٥).

القول الثالث : (الإل) هو: العهد، والإل: الحلف واليمين^(٦) قال الضحاك في قوله: " (لا يرقبون وقال أبو عبيدة: الإل:

العهد^(٧)، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: ^(٨) وجاء في القاموس المحيط الإل بالكسر: العهد والحلف. ^(٩)، وقال قتادة : الإل: الحلف^(١٠).

النتيجة : فسر أبو مجلز (رحمه الله) الإل بمعنى الله عزوجل ووافق تفسيره كبار المفسرين مثل سعيد بن جبیر

وعكرمة ومجاهد وقد اختلف العلماء في معنى (الإل) قال الأزهري: إيل من أسماء الله عزوجل بالعبرانية، فجاز أن

يكون عُرب (١١) الال، من هُم؟ فقيل أتباعه عليه الصلاة والسلام. وقيل: أمته؛ كما قيل: (أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)

(غافر: ٤٦): وهو أظهر، وهو أن الال ما يؤول إلى الشخص ولا يضاف هذا الاسم إلا إلى معظم يكون آيلاً وسائسا

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د.الشاهد البوشيخي مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ٤٣/٢.

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، (ت ١٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، ط ١، ١٤١٩ هـ، ٣٦٠/٢.

(٣) ينظر: جامع البيان، ١٣٣/٤.

(٤) تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، (ت ١٠٤ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ٩٨١/٤.

(٥) ينظر: صحيح البخاري، ٤٠٨/٦.

(٦) الدر المصون في علو الكتاب المكنون: احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: د. احمد محمد الخراط، ٦، دار القلم، دمشق ١٩ / ٢.

(٧) ينظر: المصدر السابق، ٣٢٠/١.

(٨) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي: أبو منصور، (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م، ٣٢٠/٦.

(٩) القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة، لبنان، دت، دت، ٣٣١/٣.

(١٠) معاني القرآن : أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، د، ط، دت، ٣١/٢.

(١١) ينظر: تهذيب اللغة، ١٣٤/٤.

لغيره ويضاف إلى الأشراف الأفضل فيقال آل الله وآل السلطان ولا يقال آل الحجام.. ويستعمل الآل فيمن يختص بالإنسان اختصاصا ذاتيا إما بقرابة قريبة أو بموالاتة قال تعالى آل إبراهيم وآل عمران والمعنى: إن الله تعالى قد اختار واصطفى آدم أباً للبشر، بأن جعله خليفة في الأرض، وعلمه الأسماء كلها، وأسجد له ملائكته^(١).

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾^(٢)

قال ابو مجلز : ((جاء عبدالله بن عباس الى ابن سلام فقال : إني اريد ان أسألك قال : تسألني وأنت تقرأ القرآن ؟ قال : نعم قال : فسل ، قال أخبرني عن عزير ماكان ، قال ان بيت المقدس لما خرب وُدُرس العلم وُحُرقت التوراة كان عزير يتوحش في الجبال فكان يردُ عيناً يشرب منها قال : فورها يوماً فإذا امرأة قد تمثلت له فلما رآها نكص فلما أجهدته العطش أتاها فإذا هي تبكي قال : مايبكيك قالت : أبكي على إبنني قال : كان إبنك يرزق قالت : لا ، قال كان يخلق قالت : لا قال فلا تبكين عليه قالت : فمن أنت أتريد قومك أدخل هذا العين فإنك ستجدهم قال : فدخلها قال:فكان كلما دخلها زيدني علمه حتى إذا إنتهى إلى قومه وقد رد الله إليه علمه فأحيا لهم التوراة وأحيا لهم العلم قال : فهذا عزير))^(٣)

الدراسة : القول الأول : وذلك أن اليهود قتلوا الأنبياء بعد موسى ، فرجع الله عنهم التوراة ، ومحامها من قلوبهم ، فخرج عزير يسبح في الأرض ، فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال له : أين تذهب؟ قال

: لطلب العلم ، فعلمه جبريل التوراة كلها فجاء عزير بالتوراة غضاً إلى بني إسرائيل فعلمهم ، فقالوا: لم يعلم عزير هذا العلم إلا لأنه ابن الله . فذلك قوله: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ» .^(٤)

القول الثاني : كَانَ سبب قول اليهود: عُزَيْر ابن الله أن بَحَّتْ نَصْرَ قَتْلِ كُلِّ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ ، فَأُتِيَ بِعُزَيْرٍ فَاسْتَصْغَرَهُ فَتْرَكَهُ . فَلَمَّا أَحْيَاهُ اللَّهُ أَنْتَهُ اليهود ، فأملى عليهم التوراة عن ظهر لسانه ، فقالت اليهود: ما جمع الله التوراة في صدر عُزَيْرٍ وهو غلام إلا وهو ابنه - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً^(٥).

(١) مفاتيح الغيب : ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين النيمي الرازي الملقب بفخرالدين الرازي خطيب الري ، (ت ٦٠٦ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ ، ٨٨/٥ .

(٢) سورة التوبة : ٣٠

(٣) المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر ابن ابو شيبة، عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن خواستي العبسي ، (ت ٢٣٥ هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، السعودية ، ط١ ، ٣٤٧/٦ (٣١٩٢٢).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان :أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ، (ت ١٥٠ هـ) ، تحقيق : عبدالله محمود شحاتة ، دار إحياء التراث ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ ، ٧٠/ ٢ .

(٥) ينظر: معاني القرآن ، ٤٥/٢ .

القول الثالث : روى عطية العوفي، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال قالت اليهود عزير ابن الله؛ وإنما قالوا ذلك من أجل أن عزيرًا كان في أهل الكتاب، وكانت التوراة عندهم، فعملوا بها ما شاء الله أن يعملوا، ثم أضاعوها وعملوا بغير الحق، وكان التابوت فيهم، فلما رأى الله تعالى أنهم قد أضاعوا التوراة وعملوا بالأهواء؛ رفع عنهم التابوت وأنساهم التوراة ونسخها من صدورهم، وأرسل الله تعالى عليهم مرضًا؛ فاستطلقت بطونهم حتى جعل الرجل يمسّ كبده ، حتى نسوا التوراة ونسخت من صدورهم وفيهم عزير، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا بعد ما نسخت التوراة من صدورهم (١).

النتيجة : فسر أبو مجلز (رحمه الله) الآية الكريمة بما جاء في الإسرائيليات التي تحتل الوجهين الصدق والكذب وأنفق تفسير ابي مجلزمع باقي المفسرين في سبب تسمية اليهود عزير ابن الله هو ان الله تعالى رد عليه التوراة بعد ان رفعها عن بني اسرائيل جزاء لهم بما كفروا.

(١) ينظر:الكشف والبيان ، ٢٩٢/٣ .

المطلب الثاني

سورة يونس

(1) قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(١).

قال أبو مجلز : والله يدعو إلى دار السلام هو ترغيب للناس في الحياة الآخروية الباقية إثر ترغيبهم عن الحياة الدنيوية الفانية أي يدعو الناس جميعا إلى الجنة حيث يأمرهم بما يفضي إليها وسميت الجنة بذلك لسلامة أهلها عن كل ألم وآفة أو لأن الله تعالى يسلم عليهم أو لأن خزنتها يقولون لهم سلام عليكم طبتم أو لأن بعضهم يسلم فيها على بعض^(٢) .

الدراسة : معنى السلام في كتب اللغة : قال الجوهري: السلام اسم من التسليم^(٣). وجاء في الصحاح: السلام: السلامة، والسلام:

الاستسلام والسلام اسم من التسليم^(٤). دار السلام هي الجنة^(٥) والسلام هو الله ويجوز أن تكون الجنة دار السلامة والبقاء^(٦) وقال

الزجاج: والمعنى: والله يدعو إلى دار السلامة. ومعنى السلام والسلامة واحد، كالرضاع والرضاعة^(٧)

أقوال المفسرين :

القول الأول: اتفقوا على أن دار السلام هي الجنة واختلفوا في سبب التسمية. فقيل: لأن السلام هو الله والجنة داره فالإضافة

للتشريف، وإنما أطلق اسم السلام عليه تعالى لأنه سلم من الفناء والتغير ومن جميع سمات النقص والحدوث ومن الظلم والعجز والجهل

(١) سورة يونس : ٢٥ .

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي ، (ت ١٢٧٠ هـ) ، تحقيق : علي عبدالباري عطية ،

دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ ، ١٩ / ١١ .

(٣) تاج اللغة ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : احمد عبدالغفور عطار ، دارالعلم

للملايين - بيروت ، ط ٤ - ١٤٠٧ هـ - بيروت ، ٨٧ / ٤ .

(٤) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي ، (ت ٦٦٦ هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ

محمد ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ط ٥ ، ١٩٩٩ م ، ٨٧ / ١ .

(٥) لسان العرب : محمد بين مكرم بن علي ، ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي ، (ت ٧١١ هـ) ، دار

صادر ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ ، ٩٨ / ٦ .

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ٧٧/٣

(٧) ينظر: معاني القرآن ، ٦٥/٣ .

وهو القادر على تخليص المضطرين عن المكاره والآفات، وكفى بدار أضافها الله تعالى لنفسه فضلا وشرفا وبهجة وسرورا. وقيل: سميت

دار السلام لأن من دخلها سلم من الآفات والمخافات^(١)

القول الثاني: سمي الله تعالى الجنة بالسلام تشريفاً لها بإضافتها الى اسمه تعالى (السلام) وقال هذا (دار السلام) هي الجنة وأضافها لنفسه في قول جميع المفسرين فإنّ السلام كما قال الحسن هو الله تعالى تشريفاً لهم ﴿وَجَنَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ (يونس: ١٠)^(٢) دار السلام:

هي الجنة، أو هي دار السلامة من المنعصت والكروب^(٣)

القول الثالث: وقيل: أراد دار السلام الذي هو التحية، لأن أهلها ينالون من الله السلام بمعنى التحية كما في قوله: تحيتهم فيها سلام وقيل: السلام اسم لأحد الجنان السبع أحدها: دار السلام، والثانية: دار الجلال، والثالثة: جنة عدن، والرابعة: جنة المأوى، والخامسة:

جنة الخلد، والسادسة: جنة الفردوس، والسابعة: جنة النعيم. وقيل: المراد دار السلام الواقع من المؤمنين بعضهم على بعض في الجنة^(٤)

القول الرابع: دار السّلام هي الجنة ولا يَرْهَقُ يلحق ومنه غلام مراهق، أى لحق بالرجال. وقيل يغشى قَتْرٌ أى: غبار ذلّة ذل أُعْشِيَتْ

ألْبست هذا ترغيب في الجنة والحياة الأخروية بعد التنفير من الحياة العاجلة بضرب الأمثال لها، والذي يدعو إلى الدنيا وعرضها هو

الشیطان، والذي يدعو إلى الجنة ونعيمها هو الرحمن^(٥).

النتيجة: إتفق تفسيرا أبو مجلز (رحمه الله) مع باقي المفسرين في معنى (دار السلام) على إنها الجنة ولكن الإختلاف وقع في سبب تسمية

الجنة بذلك الى ثلاث إحتتمالات :

الأول: دار السلام: هي الجنة، أضافها الله إلى اسمه تعظيما لها،

الثاني: وقد يراد بالسلام السلامة لأن أهلها سالمون من كل مكروه .

(١) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، (ت ٨٥٠ هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عيرات ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٦ هـ ، ٦٦/٤ .

(٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، شمس الدين ، حمد بن أحمد الخطيب

الشربييني الشافعي ، (ت ٩٧٧ هـ) ، مطبعة بولاق (الأيرية) ، مصر ، ١٢٨٥ هـ ، ٤٤٩/١ .

(٣) تفسير المراغي ، احمد بن مصطفى المراغي ، (ت ١٣٧١ هـ) ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط١ ، ١٩٤٦ م ، ٥٤/٣ .

(٤) فتح القدير ، كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي المعروف بابن الهمام ، (ت ٨٦١ هـ) ، دار الفكر ، دط ، ٤٩٨/٢ .

(٥) التفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي ، دار الجيل الجديد - بيروت ، ط ٣ ، ١٠١٤ هـ ، ٥٥/٢ .

الثالث : وقد يكون سميت دار السلام لفشو السلام فيها وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ أَي وَيُفِقُ مِنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَي إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ. والمعنى: والله يدعو العباد كلهم إلى دار السلام ولا يدخلها إلا المهديون^(١)

(٢) قال تعالى ﴿ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) .

قال أبو مجلز: لا تعذبنا بأيدي آل فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنوا بنا^(٣) .

الدراسة : إختلف المفسرون في المراد بمعنى الفتنة في هذا الموضع إلى أقوال :

القول الأول : ذهب ابن عباس ومجاهد إلى هذا القول ، لكنهم زادوا عليه ، فقال مجاهد : "لاتصنبا بعذاب من عندك ولا بأيديهم ، فيفتنوا ، ويقولوا : لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم ، وما عذبوا"^(٤) ومثله عن ابن عباس^(٥) في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (المتحنة : ٥) وقال الإمام الطبري ان الفتنة هو كل ما يصد عن دين موسى ، "فاستعاذ القوم بالله كل معنى يكون صاداً لقوم فرعون عن الإيمان بالله"^(٦) .

(١) الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ت ١٤٠٩ هـ) ، دار السلام ، مصر ، ط ٦٩ ، ١٤٢٤ ، ٣ .

(٢) سورة يونس : ٨٥ .

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير ، ٥٨/١١ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ، ابو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ابن ابي حاتم ، (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق : أسعد حداد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ، ط ٣ ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٧٦ م ، ٩٨/٢ .

(٥) ينظر: جامع البيان ، ٧٨/٥ .

(٦) ينظر: تفسير ابن كثير ، ١٥٣/١١ .

القول الثاني: قال القرطبي : فقال بنو إسرائيل: على الله وَحْدَهُ اعْتَمَدْنَا، وإليه فَوَضْنَا أَمْرَنَا^(١) يقول السعدي (رحمه الله) : " أي :

لأَسْلَطْهُمْ عَلَيْنَا بَدْنُونَا ، فَيَفْتِنُونَا وَيَمْنَعُونَا مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الْإِيمَانِ ، وَيَفْتِنُونَ أَيْضًا بَأَنْفُسِهِمْ فَأَمَّا إِذَا رَأَوْا أَهْمَ الْغَلْبَةِ ظَنُّوا أَهْمَ

عَلَى الْحَقِّ ، وَأَنَا عَلَى الْبَاطِلِ ، فَأَزْدَادُوا كُفْرًا وَطَغْيَانًا"^(٢)

القول الثالث : قال البقاعي: أَنَّهُ لَمَّا حَكَى سُبْحَانَهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَانَ مَا أَبَانَ مِنْ بُطْلَانِ السِّحْرِ ، وَكَوْنِهِ إِفْسَادًا ، فَتَبَّتْ مَا

أَتَى بِهِ لِمُخَالَفَتِهِ لَهُ؛ أَخْبَرَ تَعَالَى - تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَطْمًا عَنْ طَلَبِ الْإِجَابَةِ لِلْمُقْتَرِحَاتِ - أَنَّهُ مَا تَسَبَّبَ عَنْ ذَلِكَ فِي

أَوَّلِ الْأَمْرِ عَقِبَ إِبْطَالِ سِحْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ ، إِلَّا إِيمَانُ نَاسٍ ضَعْفَاءَ ، غَيْرِ كَثِيرٍ^(٣)

القول الرابع : ذهب قتادة^(٤) و ابو مجلز^(٥) الى هذا القول لكنهم لم ينصوا إلا على العذاب الذي يأتي من قبل الكفار ،

فقالا لا يظهروا علينا فيقولوا لو كانوا على حق ما عذبوا فيفتنونا بناوأختار هذا القول الواحدي^(٦) والبغوي^(٧) والسيوطي^(٨) ، وقدمه

(١) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : احد البردوني وإبراهيم اطفيش ، دارالكتب المصرية ، مصر ، ط ١٩٦٤ ، م ٢ ، ٣٧٠/٨ و معالم التنزيل ، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، (ت ٥١٠ هـ) تحقيق : محمد عبدالله النمرعثمان جمعة ضميمية . سليمان مسلم الحرش ، دارطبية ، ١٩٨٩ م ، ٢ ، ٤٣١/٤٣١ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، (ت ١٣٧٦ هـ) تحقيق : عبدالرحمن بن معلا اللويح ، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٢ م ٨٥٦
(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، (ت ٨٨٥ هـ) ، دارالكتاب الإسلامي ، دط ، دت ، ١٧٥/٩٤ .

(٤) ينظر : بحرالعلوم ، ١٤٣/٣

(٥) ينظر : جامع البيان ، ١١ / ١٥٢

(٦) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابو محمد عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ، (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافى محمد ، دارالكتب العلمية ، لبنان ، ط ١٤٢٢ ، ١ ، ٦٥/٥ .

(٧) ينظر : معالم التنزيل ، ٣ / ٣٤ .

(٨) التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن احمد بن جزي الكلبي أبو القاسم ، (ت ٧٤١ هـ) ، تحقيق : عبدالله الخالدي ، شركة ار الأرقم ، بن أبي الأرقم ، لبنان ، ط ١٤١٦ هـ ، ٢ / ٩٨ د ، ينظر : المحرر الوجيز ١ / ٥١ ، ينظر : تفسير البغوي ، ٣٦ / ٢ .

الزمخشري^(١) وعلى هذا ، فالفتنة ه أي الكفار . أمامهم يزدادون إصراراً على الكفر لما رأوا تسلطهم على اهل الإيمان ، فهو إذا دعاء المؤمنون للكفار أن لا يفتنوا بسببهم .

القول الخامس : وذهب آخرون من أهل العلم : أن المراد : لاتسلطهم علينا ، فيفتنونا وهذا قول مجاهد^(٢) وأختاره البيضاوي^٣ والنسفي^(٤) وابن حبان^٥ ، وابو السعود^(٦) وعليه فيكون ان المراد من الفتنة هي الوان الظلم والعذاب والقهر التي تجبر المؤمنين على ترك هذا الدين وهذا التفسير يؤكد قوله تعالى : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ ﴾ (يونس: ٨٣) ^(٧)

النتيجة : ومما سبق الأقوال جميعها متوافقة في تفسير هذه الآية المباركة بمن فيهم أبو مجلز (رحمه الله) وهذا دعاء المؤمنين لأنفسهم يسألون الله تبارك وتعالى الثبات على دينه وهذا هو أنسب التفسير لهذه الآية وهو ماذهب إليه أغلب جمع المفسرين طلبوا سلامة الدين لقوة إيمانهم قبل سلامة البدن الذي يكون أقرب الى الصواب على مامر ذكره ، فيكون هؤلاء المؤمنون قد دعوا ألا يكونوا فتنة لأنفسهم ولافتنة لغيرهم ، وهذا النص يفهم منه: إنهم دعوا ربحهم الله تبارك وتعالى ألا يصيبهم بعذاب من عنده لئلا يقول الكافرون : لو هؤلاء على حق ما أصابهم ما أصابهم .

المبحث الثاني

المطلب الأول

(١)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله ، (ت ٥٣٨ هـ)، دارالكتاب العربي ،لبنان ، ط ٣ هـ ، ٦٦/٢ .

(٢)تفسير مجاهد ، ٥٩/٢ .

(٣)أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، ٩٠/٤ .

(٤)مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،عبدالله بن احمد بن محمود النسفي ابو البركات ، (ت ٧١٠ هـ) تحقيق : يوسف علي بدوي ، محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ، ط ١ ، ١٩٩٨ م ، ٩٨/٢ .

(٥) ينظر: بحر العلوم ، ٨٧/٣ .

(٦)ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ،ابو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، (ت ٩٨٢ هـ) ، دارمصحف ، مصرطط، دت ، ٥٤/١ .

(٧)مفاتيح الغيب ، فخرالدين محمد بن عمر التميمي الرازي ، (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق :دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٠م ، ط ١ ، ٢٣/٣ .

اقوال ابو مجلز في سورة هود

(١) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (١)

قال أبو مجلز : ولا يبقى بعد ذلك في النار إلا من وجب عليه الخلود فيها ولا محيد له عنها (٢) الدراسة : جاء عن الصحابة في معنى الاستثناء في الآية خمسة أقوال:

القول الأول : عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ قال : إستثنى الله أمر النار أن تأكلهم (٣) وعن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال : "لا يموتون فيها ولا يخرجون منها هو ان ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ يأمر النار فتأكلهم وتقنيهم، ثم يجدد خلقهم (٤) .

القول الثاني : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها أحوقراً ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ﴾ (٥) وعن ابن مسعود نحوه ، وعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) " لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه .

قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله) "أثر عمر منقطع ولو ثبت حمل على الموحدين تحمل على خروج أهل التوحيد من النار كما ثبت في أحاديث الشفاعة، أما حملها على أهل الشرك فلا يصح، لمخالفته لنصوص الكتاب والسنة الصريحة في خلود أهل الشرك في النار وتأبيدهم فيها (٦) .

قال الإمام البغوي (رحمه الله) بعد إيراده لأثر ابن مسعود وأبي هريرة: "ومعناه عند أهل السنة - إن ثبت - أنه لا يبقى فيها أحد من أهل الإيمان، وأما مواضع الكفار فممتلئة أبداً" (٧) وقال الإمام أبو حيان (رحمه

(١)سورة هود: ١٠٨

(٢).ينظر: تفسير ابن كثير، ٥٢/٤

(٣)ينظر: جامع البيان ، ٨٧/٤

(٤)ينظر: تفسير ابن كثير، ٦٢/٤

(٥)صحيح مسلم ، ٤٢٤/٤

(٦)فتح الباري: احمد بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة

، بيروت ط ١٣٧٩ ، ١ هـ ، ٤٢٩/١١ .

(٧)ينظر: معالم التنزيل ، ٩٩/٣ .

الله): "والذي روي ونقل عن ابن مسعود وغيره أنها تخلو من النار، إنما هو الدرك الأعلى المختص بعصاة المؤمنين وهو الذي يسمى جهنم، وسمي الكل به تجوزاً" (١).

القول الثالث: عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ قال: "فقد شاء أن يخلد هؤلاء في الجنة" (٢).

القول الرابع: أن الاستثناء من قوله تعالى ﴿فَفِي النَّارِ﴾ كأنه قال: إلا ما شاء ربك من تأخير قوم عن ذلك، وهذا القول رواه أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري، وجابر (رضي الله عنهما) (٣)، وهو قول لا يخالف النصوص، لأن عصاة الموحدين تحت المشيئة إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم وهو الغفور الرحيم، وهو من الفضل الذي يتفضل الله به على عباده، والاستثناء على هذا القول يكون من الدخول.

القول الخامس: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ يعني الذين كانوا في النار حين أذن في الشفاعة لهم فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، وهذا قول ابن عباس -رضي الله عنهما (٤) واختلفت القراء في قراءة ذلك.

فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين: (وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا)، بفتح السين.

قرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة: (وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا)، بضم السين، بمعنى: رُزِقُوا السعادة

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك، أنهما قراءتان معروفتان فبأيهما قرأ القارئ فمصيب الصواب (٥).

النتيجة: قال أبو مجلز (رحمه الله) لا يبقى احد في النار الا من حكم عليه الخلود فيها قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك عندي

بالصواب، القول الذي ذكرته عن الضحاك، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ

رَبُّكَ﴾، من قدر مُكْتَبِهِمْ في النار، من لدن دخلوها إلى أن ادخلوا الجنة، وتكون الآية معناها الخصوص، لأن الأشهر من كلام العرب

في "إلا" توجيهها إلى معنى الاستثناء، وإخراج معنى ما بعدها مما قبلها، إلا أن يكون معها دلالة تدل على خلاف ذلك. ولا دلالة

(١) ينظر: البحر المحيط، ٦٠/٥.

(٢) وينظر: جامع البيان، ١٤٠/٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٩٩/٩.

(٤) ينظر: مدارك التنزيل، ٢ / ١٧٢.

(٥) ينظر: جامع البيان، ١٣٢/٤.

في الكلام ، أعني في قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ ، تدلُّ على أن معناها غير معنى الاستثناء المفهوم في الكلام، فَيُوجَّهُ إليه. شاء بمعنى
: من شاء وهم قوم يخرجون من النار ويدخلون الجنة فيقال لهم الجهنميون^(١)

المطلب الثاني

اقوال ابي مجلز في سورة يوسف

(١) قال تعالى : ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٢) .

قال أبو مجلز: كان أحد اللذين قصا على يوسف الرؤيا كاذبا قلت له : فالمصلوب هو الكاذب ؟ قال : نعم . قوله تعالى : نبئنا

بتأويله انا نراك من المحسنين^(٣)

الدراسة : عبارة الرؤيا علم صحيح، ذكره الله في القرآن ولأجل ذلك قيل: لا يعبر الرؤيا إلا من هو من أهل العلم بتأويلها، لأنها من

أقسام الوحي، التأويل بمعنى التفسير والبيان والإيضاح^(١) قال: مجاهد أن "تأويل الشيء" ومنه: "تأويل الرؤيا"، إنما هو الشيء الذي تؤول

(١) الدليل الشافي على المنهل الصافي ، يوسف بن تغري بردي جمال الدين ابوالحسن، (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، جامعة ام القرى .

مكتبة الخانجي ، ٤٦٥/١

(٢) سورة يوسف : ٣٦ .

(٣) ينظر: تفسير ابن ابي حاتم ٤٦/٣ .

إليه^(٢) ألهم الله تعالى نبيه يوسف (عليه السلام) علم تأويل الرؤى والأحلام وذكر ذلك في كتابه الكريم قال تعالى ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف: ٦) وأما رؤية الشابين اللذين كانا معه في السجن اختلف المفسرون حول حقيقة هذه الرؤية هل كانت صادقة ام كاذبة الى قولين :

القول الأول : كانت رؤيا صادقة قال قوم : بل كانا رأيا حقيقة ، فرأهما يوسف وهما مهمومان ، فسألهما عن شأنهما ، فذكر أنهما صاحبا الملك ، حبسهما ، وقد رأيا رؤيا غمتهما . فقال يوسف : فصا علي ما رأيتما ، فقصا عليه^(٣) فلما قصا عليه الرؤيا كره يوسف أن يعبر لهما ما سألاه لما علم في ذلك من المكروه على أحدهما ، فأعرض عن سؤالهما وأخذ في غيره في إظهار المعجزة والدعاء إلى التوحيد^(٤) كانا رأيا حين أدخلنا السجن رؤيا، فرأى "مجلث" أنه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه، ورأى "نبو" أنه يعصر خمرا، فاستفتياه فيها، وقالوا له: ﴿تَنبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ، إن فعلت^(٥).

القول الثاني : كانت رؤيا كاذبة قال: " ما رأى صاحبا يوسف شيئا، إنما كانا تحالما ليجربا علمه؛ فقال أحدهما: إنني أراني أعصر عنبا، وقال الآخر: إنني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه، نبئنا بتأويله إننا نراك من المحسنين قال: يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا، وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه. فلما عبر، قالوا: ما رأينا شيئا، قال: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (يوسف: ٤١) على ما عبر يوسف^(٦)

وعن الشعبي ومجاهد أحما تحالما له^(٧)، عن مجاهد، في قوله: ﴿تَنبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ (يوسف: ٣٦)، يعني: " تأويل ما رأينا فلما عبر لهما، قالوا: ما رأينا رؤيا إنما كنا نلعب، فقال يوسف: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (يوسف: ٤١) قد وقعت الرؤيا على ما أولت " (٨) روى الطبري عن جمع من السلف: ما رأى صاحبا يوسف شيئا، إنما كانا تحالما ليجربا عليه^(٩).

(١) ينظر: لسان العرب ، ٤١/٥ .

(٢) ينظر: جامع البيان ، ٩٨/١٦ .

(٣) ينظر: معالم التنزيل ، ٤ / ٢٤١ .

(٤) ينظر: جامع البيان ، ١١٤/٢ .

(٥) ينظر: تفسير مجاهد ، ٦٥/٥ .

(٦) ينظر: جامع البيان ، ١٦٨/١٣ .

(٧) ينظر: غرائب القرآن ، ٨٨/٤ .

(٨) ينظر: تفسري مجاهد ، ٩٣/١ .

(٩) ينظر: جامع البيان ، ١٢٣/١٣ .

مسعود : ما رأيا شيئا وإنما تحالما ليجرى يوسف ^(١) وبه قال السدي ^(٢) والبعوي ^(٣).

: ان مذكره ابو مجلز (رحمه الله) لادليل عليه ويحتمل ان يكون من قصص أهل الكتاب هذا من جانب ومن جانب آخر وردت بعض الروايات عن بعض الصحابة (رضي الله عنهم) تبين خلاف مذكره ابو مجلز فقد روى الطبري عن جمع من السلف: ما رأى صاحباً يوسف شيئاً، إنما كانا تحالما ليجرى عليه.

الخاتمة

- ١- أبو مجلز (رحمه الله) من كبار التابعين الذي تتلمذ على يد كبار الصحابة .
- ٢- جاءت أقوال أبو مجلز في التفسير مبنوثة في كتب التفسير.
- ٣- التزم أبو مجلز التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي في تفسير القرآن الكريم .
- ٤- التفسير بالمأثور وشمل تفسير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة وتفسير بقول الصحابي وتفسير القرآن بالإسرائيليات .
- ٥- التفسير بالرأي وشمل التفسير بالإجتهد واللغة وآيات الأحكام .
- ٦- اعتمد أبو مجز في تفسيره على مباحث علوم القرآن والقرآن بالسنة والنزول والناسخ والمنسوخ والقراءات

(١) ينظر: جامع البيان ، ٨٧/٢ .

(٢) تفسير السدي الكبير ، أبو محمد إسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير ، (ت ١٢٨ هـ) ، تحقيق : محمد عطا يوسف ، دار الوفاء ، ١٩٩٣ م ، ١٢ .

(٣) ينظر: معالم التنزيل ، ٩٨/٣ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ،ابو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، (ت: ٩٨٢هـ) ، دار مصحف ، مصر ، (د،ط) ، (د،ت) .
- ٢- الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ت: ١٤٠٩ هـ)، دار السلام ، مصر ، ط ١٤٢٤، ٣هـ ، (د،ط) ، (د،ت) .-
- ٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ،
- ٤- بحر العلوم :أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي ، (ت: ٣٧٥هـ) ، تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض -الشيخ عادل احمد عبدال موجود ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م.
- ٥- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، (ت: ١٢٢٤ هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور :حسن عباس زكي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ .

- ٦- تاج اللغة :ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق : احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ١٤٠٧هـ .
- ٧- تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،(ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، (د،ط) ، (د،ت).
- ٨- التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن احمد بن جزي الكلبي أبو القاسم ، (ت : ٧٤١هـ) ، تحقيق : عبدالله الخالدي ، شركة ار الأرقم بن أبي الأرقم ، لبنان ، ط ١١٤١هـ .
- ٩- تفسير مجاهد : ابو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي ، (ت: ١٠٤هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .
- ١٠- تفسير مقاتل بن سليمان :أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ، (ت: ١٥٠هـ) ، تحقيق : عبدالله محمود شحاتة ، دار إحياء التراث ، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ١١- تفسير القرآن العظيم : ابوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي محمد سلامة ، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٢- تفسير المراغي :احمد بن مصطفى المراغي ،(ت: ١٣٧١هـ) ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ط ١ ، ١٩٤٦م .
- ١٣- تفسير القرآن العظيم لإبن ابي حاتم : أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ،الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم ، (ت: ٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد حد الطيب ، مكتبة نزار صطفى الباز ، الملكة العربية السعودية ، ط٣، ١٤١٩هـ .
- ١٤- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ،(ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق :محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط١، ٢٠٠١م .
- ١٥- التفسير الواضح ، محمد محمودالحجازي ،دار الجيل الجديد - بيروت، ط ١ ، ١٤١٣هـ .
- ١٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، (ت: تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق ، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، (د، ط) ، ٢٠٠٢م .
- ١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق : د.عبدالله عبدالمحسن التركي ، دار الفكر ، بيروت ، ط١، ١٣٩٥هـ .
- ١٨- الجامع لأحكام القرآن :أبو عبدالله حمد بن احمدبن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شس الدين القرطبي ،(ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق :احد البردوني وإبراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ط١، ١٩٦٤م .

- ١٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :احمد بن يوسف المعروف بالسمنين الحلبي ، (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق : د. احمد محمد الخراط ، دارالقلم ، دمشق ، (د،ط)،(د،ت).
- ٢٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ، (ت: ٩١١هـ) ، دار الفكر ، لبنان .
- ٢١- الدليل الشافي على المنهل الصافي: يوسف بن تغري بردي جمال الدين ابوالمحاسن ، (ت ٨٧٤هـ) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، جامعة ام القرى - مكتبة الخانجي
- ٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألويسي ، ت ١٢٧٠هـ ، تحقيق : علي عبدالباري عطية ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، ١١
- ٢٣- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، شمس الدين ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، ت ٩٧٧هـ ، مطبعة بولاق (الأميرية) ، مصر ، ١٢٨٥هـ .
- ٢٤- سنن الترمذي :أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك ، الترمذي ، (ت : ٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د،ط) ، (د،ت) .
- ٢٥- صحيح البخاري :محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ،(ت:٢٥٦هـ) ،تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت ،(د،ط) ،(د،ت).
- ٢٦- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د،ط)،(د،ت).
- ٢٧- غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، (ت : ٨٥٠هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عيرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٦هـ ..
- ٢٨- الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى "زهر الفردوس" :احمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق الدكتور وسيم عصام شبلي ، جمعية دار البر ، الامارات العربية المتحدة ، ط ١ ، ٢٠١٨م .
- ٢٩- فتح القدير في شرح الهداية : كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي المعروف بابن الهمام ، (ت: ٨٦١هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ، (د،ت) .
- ٣٠- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، (ت: ٨١٧هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د،ط) ، (د،ت) .
- ٣١- الكشف والبيان ، ابواسحاق محمد بن احمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري ، (ت : ٤٢٧هـ) ، تحقيق : الإمام ابو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- ٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله ، (ت: ٥٣٨هـ) ، دارالكتاب العربي ، لبنان ، ط ٣ ، (د،ت) .

- ٣٣- لسان العرب : ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي ، (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ .
- ٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ، (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافي محمد ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .
- ٣٥- مختار الصحاح : زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي ، ت ٦٦٦هـ ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٩٩م .
- ٣٦- مدارك التنزيل وحقائق التأويل : عبدالله بن احمد بن محمود النسفي ابو البركات ، (ت: ٧١٠هـ) تحقيق : يوسف علي بديوي ، محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ، ط ١ ، ١٩٩٨م .
- ٣٧- المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر ابن ابي شيبه ، عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن خوستي العبسي ، (ت: ٢٣٥هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، السعودية ، ط ١ ، (د،ت) .
- ٣٨- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء ، (ت: ٢٠٧هـ) ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، (د،ت) .
- ٣٩- معالم التنزيل : الحسين بن مسعود البغوي ابو محمد ، (ت ٥١٠هـ) تحقيق : محمد عبدالله النمرعثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دارطبية ، ١٩٨٩م
- ٤٠- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، ت ٦٠٦هـ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤٢٠هـ
- ٤١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، ت ٨٨٥هـ ، دارالكتاب الإسلامي ، (د،ط) ، (د،ت) .
- ٤٢- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي ، (ت: ٤٣٧هـ) ، تحقيق: د.الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .